

## قرة عيون الموحدين - باب قوله تعالى }يظنون بالله غير الحق ظن

### الجاهلية ( لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله. تمام الآيات يخرون في انفسهم ما لا يبيدون لك - [00:00:46](#) يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلتنا ها هنا فلعل هذا القدر الاخير وهو قوله لو كان لنا من الامر من شيء ما قتلتنا ها هنا لعله يفسر بعض الظن السيء بالله سبحانه وتعالى - [00:01:09](#)

اجمالي القول ان هناك ظن حسن بالله وظن شيء بالله. اتمم كلام المصنف قال وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء قال ابن القيم في الاية الاولى فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله - [00:01:31](#)

ايظن السيء هو ظن من يظن ان الله لن ينصر رسوله وان امره سيض محل وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر امر رسوله وان يظهره على الدين كله - [00:01:56](#)

وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعله الصادق فمن ظن انه يدين الباطل على الحق ادانة مستقرة يض محل معها الحق - [00:02:20](#)

او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لم شيئاً مجردة فذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار - [00:02:47](#)

قال واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته ووجب حكمته وحمده فليعترني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء - [00:03:07](#)

ولو فتشتها من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتح نفسك هل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجيا - [00:03:33](#)

هكذا قال رحمة الله عليهم ابتداء ايها الاخوة الظن انواع واقسام فهناك ظن بالله سبحانه وتعالى وله ايضا مراتب واقسام وظن بالبشر وظن بالنفس شخص يظن بنفسه شرا فالظن باب واسع - [00:03:57](#)

الظن باهل اليمان ذكرت له ايات وفيه ايات تبين ما يباح منه وما لا يباح فالظن منه مباح ومحمود ومستحب لولا يان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وظن اخر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - [00:04:32](#)

والتفصيل في مسألة الظنون تفصيل واسع واسع طويل يعني باب واسع ولكن الذي يعنينا منه في كتاب التوحيد الظن بالله عز وجل والظن برسوله صلى الله عليه وسلم وايضا الظن بما اخبر الله به - [00:05:02](#)

فاقول وبالله تعالى التوفيق اجملى القول في الظن محمود والظن السيء ان الظن محمود هو الظن الذي يوافق صاحبه كتاب الله وسنة رسول الله اجمالا والظن السيء هو الذي يظن صاحبه - [00:05:27](#)

ظنا يخالف ما اقبل الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم. فالذى يظن بالله غير ما اخبر به مسلا يظن ان الله عز وجل يخلف

الميعاد هذا ظنه سيء بالله عز وجل - 00:05:51

والذى يظن ان الامور لم يقدرها الله سبحانه وتعالى ظنه سيء بالله والذى يظن ان الله يعاقب المؤمنين لايمانهم ظنه سيء بالله والذى يظن ان الله يكرم الكافرين لكرفهم ظنه سيء بالله عز وجل - 00:06:18

فالذى يظن بالله سبحانه انه يخذل اولياءه او ان الامور لا تجري بتقديره او ان الله لا يعلم ما هو ات كظن المعتزلة الذين يقولون ان الامور لم تكتب وان الله لم يقدرها - 00:06:44

فالذى يظن ان الله سبحانه وتعالى لا يتدخل في هداية شخص ولا يهدي ولا يضل كما يزن المعتزلة الذي يظن ان الله يخذل اولياءه المؤمنين لايمانهم به ويكرم اهل الكفر لكرفهم والعياذ بالله. هذا ظنه سيء بالله سبحانه وتعالى - 00:07:02

والذى يظن برسوله عليه الصلاة والسلام ظنا سينا كان يتهم الرسول بالتجصير في تبليغ الرسالة او ان الرسول عليه الصلاة والسلام يتابع الشهوات او ان الرسول عليه الصلاة والسلام يجامل في الصدقات ويحابي فيها - 00:07:27

ويلمز المؤمنين في الصدقات فكل هذا من الظن السيء اما الذي يظن بالله انه لن يخذل اولياءه وانه يكرمهم اما في الدنيا واما في الآخرة وانه وان قدر عليهم ان يقتلوا فانه سبحانه وتعالى لن يضيع اجرهم - 00:07:50

ولن يحيط سواب اعمالهم التي عملوها ابتجاء وجه مخلصين فيها ووفق سنة رسوله فعموم الظن السيء بالله كل ما خالف امر الله وامر رسوله وعموم الظن الحسن بالله كل ما كان موافقا - 00:08:14

لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك تستطيع ان تقول ان الناس في امر الظن السيء بالله اقسام فناس يظنون ان الله له شريك وان علمه ليس بمحيط - 00:08:36

بالأشياء وانه لم يقدر المقادير وان الامور تجري خبط عشواء هذا في باب القدر كله ظن سيء بالله سبحانه وتعالى ولكن الذي يظن ان الامور تجري بمقادير وان الله كتب على الناس وعلى الخلائق مقادير كل شيء - 00:09:01

ولا يستطيع احد ان يخرج عن حكمه وعن تقديره ظنه حسن بالله. فيمكنك ان تقسم الظنون الحسنة والظنون السيئة بالله في كل الابواب ففي باب التوحيد الظن الحسن بالله انه الله واحد - 00:09:26

لا شريك له لم يتخد صاحبة ولا ولد ا له الاسماء الحسنى له الصفات العلى فعال لما يريد كل هذا ظن حسن بالله والظن السيء بالله مقابله ان تظن ان الله يظلم العباد او ان تظن ان الله يخذل دينه واولياءه لايمانهم ولتقواهم - 00:09:48

وان تظن ان الله له ابن فكل هذا ظن سيء بالله فاذا انتقلت الى كل الامور تجدها على هذا النحو هذا وكلمة الظن تأتي احيانا بمعنى اليقين قال الله تعالى - 00:10:15

قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فيظنون هنا بمعنى يوقنون لان هو اذا كان شكا فقد قال تعالى في شأن اهل الكفر بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها - 00:10:33

بل هم منها عامون قول سبحانه او قول صاحب اليمين اني ظننت اني ملتقى حسابية فالظن قد يأتي بمعنى اليقين والظن قد يأتي بمعنى الكذب - 00:10:51

وما يتبع اكثراهم الا ظنا ان الظن لا يعني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وقد يأتي الظن ظنا سينا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - 00:11:13

وقد يأتي الظن مأمورا به ومستحب لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وفي المقابل ايضا اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث واحيانا يأتي الظن بمعنى استواه الوجه الحق مع الباطل او الصواب مع الخطأ او غير ذلك - 00:11:28

هذا اجمالا والله اعلم. اذا كان لاحد سؤال فليتفضل الاخوكم يسأل عن قول الله تعالى الى اخر سورة يوسف حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اقول وبالله التوفيق لاهل العلم - 00:11:52

قولان في هذه الاية القول الاول حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اولا القراءة وردت قراءتان كذبوا مخففة وكذبوا مشددة عائشة رضي الله عنها كانت تختار القراءة المشددة - 00:12:12

وتقول حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم امهم وتقول معاذ الله ان تظن الرسل بريها الا الخير فكانت لذا تقرأها مشددة واما ابن مسعود وابن عباس - 00:12:38

فيقرأ أنها كقراءة الجمهور مخففة وظنوا انهم قد كذبوا ويشير ابن مسعود الى المعنى فيقول يقول ابن مسعود رضي الله عنه هي قوله تعالى هي كقوله تعالى مستهم البأساء والضراء وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله - 00:12:57  
وابن عباس يقول سبحان الله كانوا بشر ابن مسعود يقول هو الوجه الذي تكره ولا يزيد ان يفسر اكثرا من ذلك فواحد من من الصحابيين ابن عباس يقول كانوا بشر - 00:13:31

ان يعتريهم ما يعتري البشر وابن مسعود يقول رضي الله عنه لسائله هو الوجه الذي تكره. اي تكره ان تذكره. اما عائشة فكانت تراها مشددة نعم شخص احيانا يظن ان الوعد اخلف - 00:13:51

يظن ان الوعد اخلف ولكن بعد ذلك يرجع اليه ترجع اليه قوة ايمانه ان لم يكن بك على غضب فلا ابالي افضل مسألة الابلاءات من عدمها امرها موكول الى الله سبحانه - 00:14:15

قد يبتلي العباد بالسراء قد يبتليهم بالضراء قد يبتليهم وهم مؤمنون وقد يعاقبهم وهم افما ظلم فسبق فالامر في هذا كله راجع الى الله ولكن المؤمن يعلم من امر نفسه ان كان مطينا لله - 00:14:37

ان كان مطينا لله سبحانه وتعالى وحل به بلاء هذا لرفة درجات والاختبار صبره وان كان عاصيا وحل به بلاء فقد يكون البلاء عقوبة لارجاعه الى الله اذا كان جاهلا وظن ظنا سيئا - 00:14:59

هل يعاقب عليه؟ يعاقب لكن الامر موكول الى الله يعني ظن ان الله سبحانه وتعالى لن ينصر رسوله فهذا يعاقب الا اذا تجاوز الله عنه وعفا عنه الامر في ذلك موكول الى الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بالعباد - 00:15:21

وبعدها اذا ظن وحدث بالذى في نفسه فسيكتب عليه حديثه ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولذا لما قال بعض العلماء في شرح حديث الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:15:45

ايامكم والظن فان الظن اكذب الحديث قال الزن الذي يرتب عليه عمل كذا قال بعضهم وان كان البعض اطلق وفي حديث اخر لكن في سنته مقال اذا ظننت فلا تتحقق - 00:16:03

بمعنى اذا ظننت فلا تبني على الظن الذي في نفسك اعمالا والله اعلم لان قدر الله علي حالة لا يستطيع ان الشخص اطراها يعني احيانا تأتي احاديث تبين سعة رحمة الله لكنها لا تضطرد مع كل شخص - 00:16:20

يعنى على سبيل المثال حديث الصحيفة الصحيفة التي فيها كلمة لا الله الا الله وضفت في كفة وسائل الاعمال السيئة وضفت في كفة اخرى فطاشت كلمة لا الله الا الله بكل السيئات - 00:16:44

فهل يقال ان كل من قال لا الله الا الله حديث الصحيفة في الكفة يعني انها تطيش بكل السيئات والكبائر لا يستطيع شخص ان يقول ذلك انما هو مثال لبيان - 00:17:03

رحمة الله بعد موحد وان التوحيد وقوة التوحيد عنده ضيغت كل سيئاتها وعفوا ذهبت بكل سيئاته لكن لا يضطرد الامر لكن لابد ان تجمع بين حديث البطاقة وآية القتل مسلا - 00:17:21

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم او تجمع بين حديث البطاقة وقوله تعالى ولا يزnon ومن يفعل ذلك يلقى اثاما وآيات الوعيد للمرابين وسائل النصوص التي فيها الوعيد فحديث البطاقة مثال لشخص - 00:17:42

اراد الله ان جاءه والمغفرة له وقد قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن لا يضطرد ان كل من قال لا الله الا الله - 00:18:04

لا يضطرد ان كل من قال لا الله الا الله في هذه الحال يغفر له كل الزنوب لا يضطرد هذا وقد قال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وذا انتقلت ايضا الى الباب الآخر - 00:18:22

دخلت امرأة النار في هرة حبستها لابد ان تجمع بين ذلك وبين قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقد

يغفر لرجل قتل شخصا ليس قتل هرة او حبس هرة - 00:18:41

بل قد يغفر لشخص قتل نفسا بل قتلت مائة نفس كما في حديث قاتل المات نفس نعم بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:01